



اعتذار غير مقبول

من البديهي أن ما آلت إليه هذه النشرة هو مسئوليتي تماما، وإذا اخفتت، كما اخفتت المجلة الأم بعد عنادها عشرين عاما، فلن يكون السبب هذه المرة هو سبب مادي كما كان الحال سنة 2002 ، وإنما سوف يكون السبب هو محررها الوحيد شخصي الفاشل (ديمقراطيا)!

تأكد لي ذلك يوم الجمعة الماضي، حين وجدت أن البريد قد تضاعف حتى كاد يختفى، وأنتى رحلت أقسم التعليق الواحد عدة فقرات (بنفس الاسم طبعا) حتى يبدو وكأن تمّ تعليق، وكأن تمّ رد، وكأن تم حوار. لن أوصل هذا السخف الآن، فلا فائدة منه، دعوني أعترف أن كثرة التنقل من موضوع لموضوع، ومن مشروع لمشروع، ومن كتاب لكتاب، يمكن أن يكون أحد أسباب انصراف المتابعين عن ما يصدر في النشرة بهذا التشويش الأقرب إلى "طيران الأفكار"، ولكن من هم المتابعون من الأطباء النفسيين خاصة؟

هذا ما خطر لي حين تعثرت الاسبوع الماضي في بدء نشركتابي عن التشخيص والتصنيف باللغتين الإنجليزية والعربية ، حتى قررت في نهاية النشرة أن أعدل، ولو في المرحلة الحالية عن مواصلة النشر إلا بلغتي.

فجأة ذكرتني سكرتيرتي بأن تم كتاب قديم كنت قد أتمته باللغتين مع مقاومة أقل، وهو لم يصدر أبدا لا إلكترونيا في الموقع، ولا ورقيا طبعا، وكنت قد نسيتته تماما فاستبعدت ذلك، إلا أنها أكدت لي أن ذلك كان في مرحلة استعمال حاسوب ماكينتوش، وأنها هي التي قامت بنقله إلى الآي-بي-إم، فطلبته منها، فأحضرتة كاملا لا تتقصه إلا المراجعة الأخيرة ، وتجديد الرسوم التي عجزنا عن نقلها لأسباب تقنية.

ماذا أفعل؟

قلت أستسهل، وأبدأ بنشر هذا الكتاب الجاهز باللغتين حتى أذيب ثلوج مقاومتي الكتابة بالانجليزية، وهو كتاب عن "أعراض الأمراض النفسية"، بعنوان "الإمراضية النفسية الوصفية"، (أو علم السيكوباتولوجى الوصفى) وعنوان فرعى باسم "فينومينولوجيا المرض العقلى، وعلاقتها بالإبداع"

حكاية هذا الكتاب الآخر

إذن هذا كتاب آخر أسبق، وربما أولى، وهو قديم كذلك، كتب من عشرين سنة أيضا، ولم ينشر في حينه، إلا أن الدافع الذى جعلنى أرجع إليه منذ عشر سنوات وأنهيه تقريبا باللغتين كان خارجا عنى، فقد جاء الحافز من تونس الخضراء التى يبدوا أنها مصدر ربيع دائم لو أحسنا استقبال ربيعها الطيب ، ثم أحسنا توجيهه، يا رب.

يحضرنى صلاح جاهين كلما حضرنى ربيع علمى أو سياسى أو غير ذلك ، يحضرنى

... إن لم نتعهد هذا
الطفل الذك نأعد
وحبا فك دمنا،
فسوف تنحسر نسمة
الربيع، وتتحول إلـك
لهيب جاف

... لو استسلمنا لهذه
النسمة القاسية الجافة،
ونسينا فرحة البدء،
ولم نتعهد خطوات
وقوانين النمو أفراد
وشعوبا، فسوف

ينتهد كل ذلك إلـك
"الفاشوش"، استسلاما
لليأس، تموت المناغاة،
ويتخثر الحبو، ويختفك
النبض فهو الموت

بتشكيلات رباعياته المتنوعة المشرقة، فالمحذرة، فالمنذرة تباعا، يقدم لنا صلاح رباعية الربيع الأولى بكل الفرحة فوجد فيها حدسه لما عشناه مؤخرا، حين هبت علينا رياح الربيع من الشارع والشباب والبراءة والحلم

مرحب ربيع مرحب ربيع مرحبا
يا طفل يا اللي ف دمي ناغى وحبنا
عشان عيونك يا صغنى هويت
حتى ديدان الأرض واللغربا

هكذا كانت البداية ربيع طفلى برئ، حالم، جميل: "طفل ناغى وحبنا"، حتى لو كان ذلك وسط الدماء "يا طفل ياللى فى دمي ناغى وحبنا" (يا للحدس!!)
ثم ينبهنا صلاح إلى أننا إن لم نتعهد هذا الطفل الذى ناغى وحبنا فى دمننا، فسوف تتحسر نسمة الربيع، وتتحول إلى لهيب جاف يكوى الوشوش، إذ ها هو يذكرنا - أو يحذرنا - من هذا الانقلاب :
نسمة ربيع لكن بتكوى الوشوش
هيا الحياة كدا كلها فى الفاشوش

ثم يعود ينبهنا أننا لو استسلمنا لهذه النسمة القاسية الجافة، ونسينا فرحة البدء، ولم نتعهد خطوات وقوانين النمو أفراد وشعوبا، فسوف ينتهى كل ذلك إلى "الفاشوش"، استسلاما لليأس، تموت المناغاة، ويتعثر الحبو، ويختفى النبض فهو الموت الذى لا تحببه الزهور ، ولا يستجيب لتفتحها أصلا

دخل الربيع يضحك لقانى حزين
نده الربيع على إسمى لم قلت مين؟
حط الربيع أزهاره جنبى وراح
وايش تعمل الأزهار للميتين؟

أدعو الله تعالى أن يكون هذا الحدس المخترق، والشعر الثورة، هو تحذير يذكرنا أن الطفل الحديث الولاده يحتاج إلى العناية والتعهد حتى لا يكون مصيره إلى الموت برغم كل وعود وبراءة الطفولة!

حكاية هذا الكتاب

حتى هذا الكتاب الذى ولد من عشرين سنة حول 1984، ثم هبت عليه نسائم صفاقس (تونس) المنعشة، فاستيقظ وقطع خطى مهمة فى النمو فكاك يتكامل فى 2004، حتى 2006 ثم عاد إلى سبات فإهمال حتى استيقظ أخوه صدفة فهو كتاب "التصنيف والتشخيص" فغار منه الكتاب الأقدم، وقفز إلى السكرتيرة الأم، ليزيح أخاه الأصغر، ويحكى حكايته التى يبرر أسبقيته:

ولكن عندك !! حاولت أن أستأذنه أن يؤجل ظهوره، لأنه كتاب للأطباء النفسيين دون سواهم ونشره الإنسان والتطور أعم من ذلك فقدم لى سببين وجيهين، الأول: أن أخاه الذى استيقظ حديثا هو أيضا موجه للأطباء النفسيين، والثانى (قالها وهو يعايرنى برسوبى فى انتخابات الديمقراطية العلمية) أن ندرة الندرة من هؤلاء المختصين هى التى تنتظر أحيانا، وليس بالضرورة تتابع، ما أكتب وأنه ليس لما أكتب "كاريزما" كافية، وأنى لا أعرف الطريق إلى رشوتهم ودغدغة معارفهم، فأغلبهم يريد أن يعرف ما يعرف، وأن هذا هو سر عدائى للديمقراطية

بصراحة، أقمى فأسرعت أكمل حكاية هذا الكتاب المنافس قبل أن تتسد نفسى وأتوقف،

أدعو الله تعالى أن
يكون هذا الحدس
المخترق، والشعر الثورة،
هو تحذير يذكرنا أن
الطفل الحديث الولاده
يحتاج إلى العناية
والتعهد حتى
لا يكون مصيره إلى
الموت ...

...عدت من صفاقس

بتونس 2002، وأنا

ملكه بالعرفان بفضل

وكرم الصديق والإبن

أ.د. جمال الترك،

فقد أطلعنى على

مدك حماس المغرب

العربى للغة العربية،

وأملهم أن نوصل

للإخواننا فى عالم

العرب وغيره بعض ما

عندنا...

نرجع لحكاية هذا الكتاب المغربي :

عدت من صفاقس بتونس 2002، وأنا ملء بالعرفان بفضل وكرم الصديق والإبن أ.د. جمال التركي، فقد أطلعني على مدى حماس المغرب العربي للغة العربية، وأملهم أن نوصل لإخواننا في عالم الغرب وغيره بعض ما عندنا، وقد بلغ الحماس به، (وبالإبن أ.د. سليم عنابي) أن وعداني أنه إذا أنا أكملت مهمتي في كتابة فكرى باللغتين الإنجليزية والعربية، أن يقوموا مشكورين بترجمته إلى الفرنسية أيضاً، ولم ينكثا الوعد حتى الآن، أنا الذى تأخرت حوالى عشرين عاما (برغم المسودات التى سترونها تباعا لإثبات حسن النية)،

ثم أسس أ.د. جمال الشبكة العربية للعلوم النفسية، فحققت معجزة غير مسبوقه إذ نجحت أن تجمع كل الزملاء العرب النفسيين الجادين والمثابرين والمتألمين والمبدعين بشكل لم أكن أتصوره بالإمكان أن يتم من حيث المبدأ، لكن ذلك لم يكن إلا نتيجة لتصوراتى الخاطئة عن واقعنا العربى وشعورنا بالنقص، وبعدها عن لغتنا، عن ثقافتنا، مضطرين أحيانا، ومعدورين أحيانا، وربما كسالى (ولا أبرئ نفسى) أحيانا أقل، إلا أن فرد واحدا آمن بالفكرة وعملها، بديمقراطية منقطعة النظير وسماح احتوى كل التيارات، لم أشارك فى هذه الشبكة بما ينبغى كما ينبغى لثقتى بالقائمين (القائم) عليها من جهة، ولعلمى مسبقا بعجزى عن التكلم باللغة الطبفسية المستوردة ولا حتى السائدة فأنشأت بدورى، دون ربط مباشر إلا بفصل جمال، هذا الامتداد لمجلة "الإنسان والتطور" وهى نشرة "الإنسان والتطور"، ربما كنوع من الاعتذار عن تقصيرى فى حق الشبكة الأم ونشاطها الموضوعى المتماضى فى كل اتجاه على كل مستوى، ذلك النشاط الذى علمنى معنى ديمقراطية أخرى، مع أنه ظل عندى عليها نفس تحفظاتى على الديمقراطية السياسية الحالية، وإذا كنت أعتز بالفضل لشيخى محفوظ الذى أفتعنى - وأنا مازلت مضطرا- بقبولها باعتبارها أحسن الأسوأ (على حد تعبيره) فإنى ظللت محتفظا بحقى فى التحفظ عليها حتى بعد رضوخى لها كمرحلة، الأمر الذى لخصته قياسا على مثلنا العامى "تجمزُ بالجميز يأتيك التين" بمقال بعنوان "دمقرط بالديمقراطية حتى تأتيك الحرية"، وقد وجدت الآن نفس تحفظاتى قائمة فيما يتعلق بالديمقراطية العلمية التى أبداع فى نشرها وتميمتها أ.د.جمال التركي، حتى كدت أروضخ راضيا، وأنا أشعر أكثر بتقصيرى .

شكرا يا شيخى الجليل نجيب محفوظ،

شكرا يا إبني الجميل جمال التركي

لكن هل يا ترى وصلتكما تحفظاتى على هذه وتلك؟

ولمزيد من الايضاح حتى لا يفهم قبولى بالديمقراطيتين خطأ سوف أقتطف بعض ما سجلته يوم الإثنين الماضى هنا فى النشرة، من مقالى "دليل الحاكم المسلم لحكم شعب مؤمن"، حيث قلت:

11 تذكر سيدى أن هذا المستوى من الاختيار بهذه الديمقراطية الضرورية مرحليا، لا يعلن إلا مدى تماثل الناخب مع من انتخبه، فى أمور بعضها ظاهر، وأغلبها باطن، فهذه الديمقراطية هكذا لا تستطيع أن تكتشف اتفاقهما (الناخب والمنتخب) على خطأ فادح، أو تماثلهما فى التعجيل بخراب قائم، أو تشابههما فى تمادى ظلم متفق عليه، أو فى زيادة اغتراب مدمر، أو تجميد فكر متفتح، لا قدر الله، ومع ذلك فلها الشكر أنها أتت بك إلينا لنأمل فيك، ونتعشم فى ربنا وفى قدرتنا على تغييرك إن شاء الله إذا لزم الأمر.

وقياسا: خطر لى أن أكتب مقالا موازيا هنا بعنوان "دليل الطبيبة الذكية، للمعالجة الطبفسية" لأحدو حدو الملهم الأول برناردو شو الذى ألهمنى المقالين السابقين من عنوان كتابه "دليل المرأة الذكية

... ثم أسس أ.د. جمال الشبكة العربية للعلوم النفسية، فحققت معجزة غير مسبوقه إذ نجحت أن تجمع كل الزملاء العرب النفسيين الجادين والمثابرين والمتألمين والمبدعين بشكل لم أكن أتصوره بالإمكان أن يتم من حيث المبدأ

... إلا أن فرد واحدا آمن بالفكرة وعملها، بديمقراطية منقطعة النظير وسماح احتوى كل التيارات..

... هذا المستوح من الاختيار بهذه الديمقراطية الضرورية مرحليا، لا يعلن إلا مدى تماثل الناخب مع من انتخبه، فك أمور بعضها

ظاهر، وأغلبها باطن

... هذا المستوى من

الرباط العلمك (شبه

العلمك) لا يعلن إلا

مدك تماثلنا مع

بعضنا البعض وهو ما

يسمك "ثبات" الحكم

Reliability لكنه لا

يستطيع أن يهدينا

إلك حقيقة ما نفحص

Validity، كما أنه هو

لا يعلمنا فن نقد النص

البشرك فك حالة

المرض، ولا هو ينبهنا

إلك ضرورة نقدك

(ونقدك) أنفسنا

باعتبارنا نصا بشريا

فك نفس وقت

المعالجة

للاشتركية والرأسمالية" ووجدتني أقتطف من المقال الذي لم أكتبه بعد هذا المقطع:

".... تذكرى يا ابنتى الغالية أن هذا المستوى من الرباط العلمى (شبه

العلمى) لا يعلن إلا مدى تماثلنا مع بعضنا البعض وهو ما يسمى "ثبات"

الحكم Reliability لكنه لا يستطيع أن يهدينا إلى حقيقة ما نفحص Validity، كما

أنه هو لا يعلمنا فن نقد النص البشرى فى حالة المرض، ولا هو ينبهنا إلى ضرورة

نقدك (ونقدى) أنفسنا باعتبارنا نصا بشريا فى نفس وقت المعالجة، بل إن هذه

الفرحة بالاتفاق على لغة مشتركة (لدرجة الثبات) لا تفيد فى أن تساعدنا على

اكتشاف خطأ فادح فى تناول مرضانا، ولا هى تحول دون تجميدهم أصناما نتيجة

للإفراط فى التسكين، وسوء التوقيت....الخ.

إيقاف بالأمر

أسارع بأن أنهى هذه اليومية حتى لا أستدرج إلى إكمال كتابة مقال "دليل الطببية الذكية" أو ربما

يحل كتاب ثالث محل الجميع

وإلى الغد ننشر مقدمة هذا الكتاب القديم الجديد المغير عن "فينومينولوجيا المرض العقلى" (علم

السيكوباتولوجى الوصفى)

ملاحظة ختامية

اكتشفت فى هذه المقدمة التى سوف تنشر غداً أننى كنت على وشك أن أنشر هذا الكتاب "ثنائى

للغة" على حلقات فى موقعى حتى قبل صدور النشرة اليومية!!

وهذا تأكيد لحقه فى السبق لو سمحتم . وغداً:

علم السيكوباتولوجى (الإمراض النفسى) الوصفى

فينومينولوجيا المرض النفسى (وعلاقتها بالإبداع)

Descriptive Psychopathology The Phenomenology of Mental Illness & Creation

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

"وحدة بحث فى قراءة النص البشرى من منظور تطوري انطلاقا من فكر طبيى الرخاوي"

www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf

نشرة الإنسان والتطور

الإصدار الفطحي حسب المأثور

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

ملف العلاج النفسي

الجزء 2

مع ملحق رذود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf
www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe

دوفيسور يحيى الرذأوي

mokattampsyh2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الحد بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

محبوباً بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

*** **

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

Subscribe to APN Protected Links

SEND YOUR Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

**** **

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** **

Arabpsynet

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>